دور الإرشاد في بناء المشروع الدراسي المهني للتلميذ

د. عمر بولهواش [1] و د. شهرة زاد بوعالية [2]

1 قسم علم النفس، جامعة باجي مختار – عنابة، amorpsy23@yahoo.fr

2 قسم علم النفس، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف2، boualia.23@hotmail.fr

تاريخ الإيداع: 2015/01/22 **تاريخ المراجعة:** 2018/02/25 **تاريخ القبول:** 2018/04/11

ملخص

إن تحقيق ملامح المشروع الشخصي للتلميذ يتوقف أساسا على مدى القدرة على الكشف عن ميولاته واهتماماته الدراسية والمهنية، والتي ينبغي تربيتها وتوجيهها بفعالية للوصول إلى حالة التوافق في اتخاذ القرار المناسب لاختيار المسار الدراسي المهني المناسب. ومن هذا المنطلق فإن دور المؤسسة التربوية في الكشف عن هذه الميولات يعتمد على مدى نجاعة مختلف الأساليب الإرشادية المتبعة. وعليه يهدف هذا المقال إلى إبراز أهم المرتكزات البيداغوجية المتعلقة لبناء المشروع الفردي للتلميذ خلال مساره الدراسي.

الكلمات المفاتيح: التلميذ، الميول، الاهتمامات، المشروع الدراسي والمهني، المؤسسة التربوية.

The role of the counselling in the elaboration of pupil's school and professional project

Abstract

The pupil's personal project is based on the nature of his interests and his vocations., to ensure a good school and professional choice appropriate to his project,the school establishment applies several methods of individual and collective counselling that reveal the vocations, and educate the pupil's school and professional choices.in this context.This article aims to provide relevant educational insights relating to the development of the pupil's individual project during his school path.

Key words : Pupil, interests, vocations, school and professional project, school establishment.

Le rôle du conseil dans l'élaboration du projet scolaire et professionnel de l'élève

Résumé

Le projet personnel de l'élève repose sur la nature de ses intérêts et de ses vocations et pour lui assurer un bon choix scolaire et professionnel appropriés à son projet, l'établissement scolaire applique plusieurs types de conseil individuel et collectif qui permettent de révéler les vocations et éduquer les choix scolaires et professionnels de l'élève. Dans ce contexte, cet article vise à apporter des éclairages pédagogiques pertinents relatifs à l'élaboration du projet individuel de l'élève durant son parcours scolaire.

Mots-clés : Elève, interest, vocations, projet scolaire et professionnel, établissement scolaire.

المؤلف المرسل: عمر بولهواش، amorpsy23@yahoo.fr

مقدمــة

يعتبر الاهتمام بالميول في ميدان التوجيه محورا أساسيا في مختلف نشاطاته الأساسية. حيث أكد المختصون بأنها مؤشرات أساسية في عملية توجيه التلاميذ دراسيا ومهنيا. إذ لاحظوا أن أكثر التلاميذ تحمسا للدراسة هم أولئك الذين أظهروا أكثر ميلا لها. ويرتبط الميل بشخصية الفرد في تحقيق هذا التوافق النفسي الدراسي، على أساس أن الشخصية ليست مجموع سمات واستعدادات، وإنما هي نظام للتكيف والقدرة على حل المشكلات[1].

ويتوقف تحقيق هذا التكيف بفعالية لدى التلميذ على مدى قدرة المؤسسة التربوية على تفعيل الخدمات الإرشادية خاصة النفسية منها للوصول إلى اتخاذ القرار المتوافق مع متطلبات المشروع الدراسي المهني للتلميذ.

مفاهيم أساسية:

مفهوم المشروع الدراسي المهني:

يُعد مفهوم المشروع الدراسي المهني مفهوماً حديثاً في مجال التوجيه المدرسي والمهني، حيث يُطرح كبديل لأسلوب التوجيه التقليدي، المعتمد أساسا في عملية توجيه التلاميذ على نتائجهم الدراسية في مجموعة من المواد الأساسية، والالتزام بتوجيهات السياسة الوطنية للتخطيط التربوي.

يعتبر المشروع الشخصي للتلميذ بأنه تصور إجرائي لمستقبل ممكن[2]. ويتم ذلك بـــ:

– استكشاف اهتمامات التلميذ التعليمية.

– تحديد قدراته واستعداداته وسمات شخصيته.

– تنمية القدرة لديه على التمييز بين المتطلبات التعليمية لكل مادة دراسية وعلاقتها بالمتطلبات المختلفة لمختلف المخارج الدراسية المهنية للشعبة التي يدرس فيها.

– مساعدة التلميذ على المزاوجة والمواءمة بين خصائص شخصيته، والمحتويات الدراسية التي تلقاها نظريا وتطبيقيا.

كما يعتمد المشروع الدراسي المهني في إدارته، على الحصول على المسارات الآتية[3]:

– المرونة والقدرة على التوافق.

– الاطلاع على المعلومات المتعلقة بسوق العمل، وتفسيرها وفهمها.

– الاستعداد والقدرة على إدارة المستقبل المهني، وتطوير المسارات.

مفهوم الإرشاد التربوي:

يعرف الإرشاد التربوي بأنه عملية مخططة ومنظمة تهدف إلى مساعدة المتعلم على فهم ذاته ومعرفة قدراته وتنمية إمكانياته وحل مشكلته ليصل إلى تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي والتربوي والمهني.

يتضمن مفهوم الإرشاد في المؤسسة التربوية على ذلك الجانب الإجرائي العملي المتخصص في مجال التوجيه والإرشاد، وهو العملية التفاعلية التي تنشأ عن علاقات مهنية بناءة بين مرشد متخصص مسترشد متعلم، يقوم فيه المعلم من خلال تلك العملية بمساعدة المتعلم على فهم ذاته ومعرفة قدراته وإمكاناته والتبصر بمشكلاته ومواجهتها وتنمية سلوكه الإيجابي، وتحقيق توافقه الذاتي والبيئي، للوصول إلى درجة مناسبة من الصحة النفسية في ضوء الفنيات والمهارات المتخصصة للعملية الإرشادية.

ويرتكز مفهوم الإرشاد التربوي عموما على هدفين أساسين هما:

– مساعدة الفرد على فهم ذاته وقدراته وإمكاناته ومشكلاته وحاجاته والوعي بذاته جسميا وعقليا ووجدانيا من أجل استثمار طاقاته وإمكانياته، لتحقيق صحة أفضل، تمكنه من التوافق مع ذاته ومجتمعه وعالمه.

– تحقيق النمو المتكامل للشخصية من جميع الجوانب (نفسي وعقلي ووجداني) وذلك عن طريق مساعدة الفرد على تحقيق نمط من الحياة مقبول ومتوافق مع كونه مواطنا في مجتمع.

مفهوم الميل:

يرتبط مفهوم الميل ارتباطا وثيقا بمفهوم الاتجاه، ولكن الاتجاه أوسع في معناه، وتعتبر الميول اتجاهات نفسية تجعل الشخص يبحث عن أوجه نشاط أكثر من ميدان معين، ومع ذلك فإن كل من الاتجاه والميل، عبارة عن وصف لاستعداد الفرد للاستجابة لشيء ما بطريقة معينة.

يركز التناول السيكولوجي لمفهوم الميل على الإشارة إلى سلوك محفز. والميل شعور عند الفرد يدفعه إلى الاهتمام والانتباه بصورة مستمرة إلى موضوع معين ويكون هذا الانتباه مصحوبا بالارتياح.

1- محددات المشروع الدراسي المهني:

ترتبط ملامح بناء المشروع الدراسي المهني للتلميذ، ببداية تحديد الاختيارات المهنية، يتطلب مساعدة التلميذ على تنمية التفكير الإبداعي لديه، والذي عرّفه "تورانس"بأنه"عملية الإحساس بالتغيرات أو العناصر المفقودة، وتكوين الأفكار، أو الفروض الخاصة بها، واختبار تلك الفروض، وتوصيل النتائج وربما تعديل وإعادة اختبار الفروض"[(4)].

يتخذ المشروع الدراسي المهني للتلميذ شكل سيرورة يدير الفرد بواسطتها، على المستوى النفسي، ضرورة تكييف تطلعاته وقدراته مع الفرص المتاحة وجعل حظوظ النجاح إلى جانبه ووضع وتطبيق الاستراتيجيات الملائمة رغم نسق المعيقات الذي يحيط به ... لا يخضع المشروع الشخصي للتلميذ للتجزيء لكونه يندرج في سياق عام يعني المجتمع على العموم ومؤسسات التربية والتكوين على الخصوص، إنه يتمحور حول الفرد لكنه يعني الجماعة كذلك.

يتحدد المشروع الدراسي المهني للتلميذ حسب: "بيرناديت ديمورا"**Bernadette Dumora**" من خلال ثلاثة أقطاب أساسية هي:

– القطب الدافعي: هو قطب التمثلات حول الذات (إن المبالغة في التركيز عليه تغرق الفرد في الأوهام).

– القطب المهني: هو قطب التمثلات حول المحيط الاقتصادي وحول المهن (إن المبالغة في التركيز عليه تغرق الفرد في المبالغة في الامتثالية والخضوع للطبقات السائدة اجتماعيا).

– قطب التقويم الذاتي: يتعلق هذا القطب بالعالم المدرسي (إن المبالغة في التركيز عليه تؤدي إلى كبح جماح كل المحاولات المتعلقة بإسقاط الذات في مستقبل مهني و كل دينامية ميول).

ترى "بيرناديت ديمورا" أن التفكير الذي يقارن بين القطب الدافعي والقطب المهني يمثل عملا بناء يتطور من نقطة المقارنة صفر (كقول: "إن ذلك يعجبني"جوابا على سؤال يتعلق باختيار مهنة معينة) إلى روابط تظهر التناقضات الوجدانية (مثال فتاة الثالثة إعدادي التي تتردد بين مهنة طبيبة ومهنة أستاذة ...) يكون هناك كذلك تحول من التفكير الاحتمالي إلى ظهور الاستراتيجيات ويكون الوضع متوترا لأن علاقة تعقيد ستنشأ بين تجاذب الأقطاب، عوض وضع هذه الأقطاب جنبا إلى جنب يكون هناك إشراك وإثبات وبرهنة ... إن العنصرين

الأساسيين في العلاقات (علاقة الفرد مع نفسه وعلاقته مع الآخرين ثم علاقته مع المحيط) هما "التمثلات" و" التحفيز" أو الدافعية...

2- الميول والاتجاهات:

إن تفوق التلميذ في قدرة عقلية معينة لا يعني بالضرورة النجاح في الميدان الذي يعتمد على تلك القدرة، ما لم يصاحب ذلك ميل التلميذ إلى ذلك الميدان، ولهذا من الضروري مراعاة بعض الميولات الدراسية للتلميذ اتجاه بعض النشاطات التعليمية مقارنة بأخرى. حيث أشار "كاتل" ومعاونوه،[5] إلى إمكانية التنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال اتجاهات التلاميذ الدراسية نحو مادة دراسية معينة.

2-1- مكونات الميل: إن الميل كغيره من الأنشطة الدافعة، يخلق عند الفرد حالة من التوتر تدفعه للمزيد من الجهد من أجل إزالة ذلك التوتر ومن ثم الشعور بالراحة النفسية ولا يظهر إلا بعد مرور الفرد بمجموعة من الخبرات الحياتية المتنوعة ويلعب كل من التعليم والتنشئة الاجتماعية دورا بالغ الأهمية في ذلك. ويرتبط الميل بتحديد مختلف الاختيارات لدى الفرد التي تتأثر بجانبه النمائي، أي أن هذه الاختيارات تنمو وفق فترات زمنية تظهر لدى الفرد، حيث توصل "جينزبرج" إلى تحديد ثلاث مراحل مميزة في عملية الاختيار وهي[6]:

– **مرحلة الاختيارات الخيالية:** وترتبط بمرحلة الطفولة (5 إلى 6 سنوات).

– **مرحلة الاختيارات المؤقتة:** وترتبط بمرحلة المراهقة (10 إلى 17 سنة)، وهي مرحلة حساسة في بلورة المشروع الدراسي المهني لدى التلميذ.

– **مرحلة الاختيارات الواقعية:** وتتناسب مع مرحلة الرشد، ويستطيع الفرد في هذه المرحلة التفاعل مع جملة من المتغيرات الهامة، والمتداخلة في اتخاذ قراراته.

يتحدد الميل لدى الفرد انطلاقا من عدة مكونات مشكلة له أهمها:

- **التوتـر:** يخلق عند الفرد نوع من أو حالة من اللاتوازن حتى يحقق الفرد غرضه لإرضاء حاجاته.
- **الاكتساب:** الميول لا تأتي من فراغ وإنما تظهر بمرور الفرد بخبرات وتجارب متنوعة أثناء تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها وبذلك يكون الميل نتاجا للتواصل.
- **الاستقرار في الشخصية:** يري "سترونج" أن الفرد في سن العشرين يكون قد اكتسب أغلب قسط من ميوله التي يمكن له أن يكتسبها طيلة حياته.
- **سلوك دافع:** الميل عبارة عن نشاط دافع يدفع بالفرد للقيام بسلوكيات وبذل جهد من أجل تحقيق الهدف.
- **إزالة التوتر:** إن الفرد يبذل جهدا قصد إزالة التوتر ويزول هذا الأخير بعد تحقيق الإشباع ووصول الفرد لغايته وشعوره بالارتياح.

2-2- العوامل المؤثرة في تكوين الميول:

أ. العوامل المرتبطة بالأسرة: يعد تأثير الوالدين من أهم العوامل التي تساهم في تكوين الميول لدى الأطفال الصغار من ثلاثة جوانب إما أن:

– أن تنمي ميول الطفل وذلك بتعزيز ما يحبه من أنشطة مختلفة وما لا يحب.

– أن تكون الأسرة لامبالية، فهي لا تؤيد ولا تعزز ولا تساعد في تنمية ميول الطفل.

– أو بالإجبار فقد تكون بعض الميول مفروضة من قبل الأهل لاعتبارات خاصة بهم تعود إلى تركيبهم الاجتماعي والعائلي، يريدون من خلالها المحافظة على تقاليد هذه العائلة فيطلب من التلميذ أن يدفع ضريبة طموحهم بإجباره على التوجيه نحو تخصص لا يرتضيه ولا يتفق مع رغبته.

ب.**العوامل المرتبطة بالمؤسسة التربوية:** يعتبر مجال الدراسة والتعليم مصدرا آخر يزود الطفل بالمعلومات التي تسهم في نمو ميوله وتدعيمها وبصورة عامة كلما زادت عدد السنوات التي يقضيها التلميذ في التعليم كلما بدأت ميوله أكثر تحررا.

ج.العوامل المرتبطة بالبيئة الاجتماعية:

إن البيئة الاجتماعية وما تتوفر عليه من مثيرات حضارية، وتكنولوجية تقوم بدورين في آن واحد، فهي تعمل على تفتيح الميول وتطويرها مثلما يمكنها أن تخلق ميولا جديدا وتعمل تارة أخرى على الضغط على تلك الميول وقتلها، فإما أن تساير الضوابط الاجتماعية أو تتماشى والمتغيرات الحضارية المستحدثة في المجتمع. ويرتبط الميل المحدد لطبيعة الاختيار الدراسي والمهني بصورة الذات فالاختيار المهني حسب "سوبر" ما هو إلا سيرورة تترجم صورة الذات في إطار مهني[7]. وترتبط هذه الصورة بمدى الإدراك الواقعي والعقلاني للقدرات الفردية، حيث تشير العديد من الأبحاث إلى أنه كي يحقق الفرد اندماجه في مهنته ويتكيف معها، لابد من أن يمتلك القدرات اللازمة لأدائها[8].

2-3- الميول في مرحلة المراهقة: تتميز ميول المراهقين خاصة في المرحلة الثانوية باتخاذها اتجاها نحو الاهتمام بأنواع معينة من النشاطات، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بمستوى طموحاتهم الدراسية والمهنية وأهمها:

–**الميول المتصلة بالنشاط المدرسي:** في هذه المرحلة تأخذ الميول المهنية في التشكل والبروز ولعل أحسن مؤشر على تلك الميول هو نوعية الفرد، والمضامين التي يميل المراهقون إلى قراءتها، حيث توصلت دراسة في هذا المجال إلى أن المراهق الجزائري يميل إلى قراءة موضوعات علمية ودينية وفكرية، ويحجم عن قراءة التاريخ والسياسة، وله اهتمام بقراءة الموضوعات العاطفية والجنسية.

–**الميول المتصلة بالمظهر الخارجي:** إن التغيرات الجسمية التي تحدث في هذه المرحلة تدفع المراهق إلى الاهتمام بمظهره الخارجي، فتبدأ الفتاة بالعناية بشكلها وزينتها، وفي نفس الاتجاه تقريبا يسير الذكور المراهقون.

–**الميول المتصلة بوسائل الإعلام:** تعتبر التلفزة من الوسائل المؤثرة على وجدان الفرد وميوله وسلوكه بصورة عامة، حيث دلت إحدى الدراسات على أن حوالي ثلاثة أرباع عينة من الشباب تقريبا يفضلون مشاهدة البرامج التلفزيونية أو التردد على دور السينما.

أما الدراسات التي تكشف عن ميول المراهقين إزاء البرامج الإذاعية فأشارت إلى أن 11% من العينة يقضون 3 ساعات يوميا في الاستماع إلى البرامج الإذاعية، و66% يقضون بين ساعة وساعتين، و23% منهم يقضون ساعة واحدة فقط.

3- مقاييس الميول:

حاولت مختلف مقاييس الميول أن تراعي في تصميمها الكشف عن مختلف الخصائص الشخصية للفرد المتصلة بعملية الاختيار المهني، على أساس أن الاختيار المهني يرتبط بقيمة وسواء الفرد جسميا ونفسيا، وروح المثابرة، ومستوى طموحه ومفهومه عن ذاته[9].

3-1- مزايا مقاييس الميول: تتميز مقاييس الميول بعدة خصائص ومميزات أهمها:

– النتائج المتحصل عليها من اختبارات الميول لا تهدد ذاتية الفرد ولا تزعزع ثقته بنفسه كما هو الحال في اختبارات الذكاء واختبارات القدرات التي قد تشعر الفرد بالتهديد لأنه ربما عرف أن ذكاءه متوسط أو يقل عن المتوسط أو أنه يفتقر إلى القدرة في ناحية معينة، بينما في اختبارات الميول لا يحدث له مثل هذا الأثر إذا عرف بأن ميوله الحقيقية تختلف عن تلك المعبر عنها.

– لا تقيس اختبارات الميول قدرات معينة، لكنها تقيس ما يحبه الفرد ومالا يحبه من أوجه للنشاط مختلفة.

– قد تستعمل اختبارات الميول كبداية لربط علاقة ثقة مع العميل كتمهيد لتطبيق الاختبارات الأخرى.

– تساعد اختبارات الميول الأشخاص على معرفة ميولهم الحقيقية التي كانوا يجهلونها عن أنفسهم فتساعدهم على اختيار الميادين التي تتفق وهذه الميول إذا توفرت لهم القدرات فيها.

3-2- تطبيق مقاييس الميول في المؤسسات التربوية: سنتطرق إلى بعض التطبيقات المستخدمة في مختلف المؤسسات التربوية، والتي تستمر نتائجها في العملية الإرشادية.

– **قوائم الإشارة:** إن أبسط طريقة لقياس الميول هي أن تطلب من المجيبين أن يعلموا (يضعون إشارة) على النشاطات أو المواد التي لهم فيها بعض الميول، فالباحث يقرر أو يحدد مجال الميول الذي يريد دراسته أو قياسه، وقد تكون هذه المجالات واسعة بحيث تشمل عددا مختلفا من المناهج الدراسية أو قد تكون ضيقة و محددة في جانب واحد من جوانب الدرس، كما يمكن في هذه الطريقة أن نطلب من المجيب أيضا أن يضع إشارة أمام عدد من الفقرات التي تناسبه وأن يكتب النشاطات التي لا توجد في القائمة.

– **الترتيب:** تطلب هذه الطريقة من المجيب أن يرتب عددا من النشاطات حسب التفضيل، وبحيث يعطى رقم 1 للفقرة التي يحبها أو يفضلها أكثر ورقم 2 للتي تليها في التفضيل وهكذا.

إن طريقة الترتيب مثل طريقة قائمة الإشارة تعطينا فقط درجة نسبية للميل، فعندما يرتب شخصان نشاطا معينا في الرتبة الأولى لا يعني أنهما متساويان في الميول.

– **سلم التقدير:** تتطلب هذه الطريقة من المجيب أن يشير إلى النشاطات التي يحبها والتي لا يحبها أو يشير إلى درجة تفضيله أو كرهه لنشاط معين، يمكن استعمال سلم التقدير ذي خمسة أبعاد على النحو الآتي:

أحبه كثيرا، أحبه، غير متأكد، لا أحبه، لا أحبه بتاتا. إن الإجابة المفضلة أكثر في كل فقرة يعطي لها 5 نقاط وأقلها تفضيلا نقطة واحدة، فإذا كانت كل الفقرات تقيس ميول نفس المجال مثلا الجوانب المتعددة للموسيقى، فإن درجات الطالب في كل فقرة يمكن جمعها وإيجاد متوسطها لتوفير تقييم عام للتفضيل.

– **التقنيات ذات الإجابات الحرة:** تعطى هذه التقنية للمجيب نوعا من الحرية في التعبير عن المجالات ومدى قوة ميوله، يمكن أن تسأل التلميذ أن يكتب مقالا حول هواياته أو النشاطات التي يستمتع بها أكثر، وتكون الإجابات أكثر تنظيما عندما تسأل التلميذ أن يكمل الجمل التي تحدد مدى احتمال الإجابات مثلا:

– ما هي النشاطات التي تميل إليها؟.

– في وقت الفراغ أريد أن.....

– إن المادة التي تكرهها في الثانوية أكثر هي.....

–

4- نمطية "هولاند" كنموذج لقياس الميول المهنية:

تعتمد نظرية "هولاند" على ثلاثة محاور أساسية هي البيئة والفرد، وتفاعل الفرد مع البيئة[10]. وينطلق فهم "هولاند" للبيئة من مسارين[11]:

– **البيئات المهنية:** وهي مجموعة البدائل المهنية، التي يتحدد بموجبها مدى الاختيار.

– **البيئات الاجتماعية:** ويتحدد بموجبها شدة الضغوط الموجهة نحو الفرد.

لقد توصل"هولاند" إلى تصنيف ستة أنماط شخصية تقابلها ستة أنماط من البيئة المهنية (الواقعية، والعقلية، والاجتماعية، والتقليدية، والمغامرة، والفنية[12].

فحسب "هولاند" فالأشخاص الذين ينتمون دائما لنفس النمط يمارسون نفس نوع العمل على أساس أن:

- الأشخاص يتوافقون من خلال شخصياتهم.
- لكونهم يتبعون أهدافا واحدة ومشتركة.
- لأنهم يمتلكون نفس المكونات الجسمية والنفسية حول عملهم.
- كل شخص يمارس مهنة أو عملا يمكن أن يصنف حسب الأنماط المهنية الستة.

وصف لنمطية "هولاند":

إن ميول أغلبية الأشخاص تنحصر في ستة أنماط أساسية هي: النمط الواقعي، والنمط المفكر، والنمط الفنان، والنمط الاجتماعي، والنمط المقدام، والنمط الامتثالي.

النمط الواقعي:

–هم أشخاص يمارسون الأعمال الملموسة، يمتلكون مهارات يدوية لهم مقدرة التحكم في حركاتهم، يستعملون الآلات ويشغلون الأجهزة والسيارات ومختلف وسائل النقل.

–الواقعيون لديهم حس ميكانيكي يميلون للدقة في العمل، كثير منهم يمارسون أعمالهم في الخارج بدلا من الأماكن المغلقة، ويبحثون دائما عن الاستقلالية.

–يتميز هؤلاء الأشخاص عادة بالصبر، والدقة، والمثابرة والعقلانية، وطبيعيين، وصرحاء، وعمليين،وبسطاء، وواقعين.

النمط المفكر:

– أغلب أشخاص هذا النمط لديهم معارف نظرية كبيرة تساعدهم على التصرف، ويمتلكون معلومات متخصصة والتي تساعدهم في حل المشاكل والظواهر العلمية وتحليلها.

– هم أشخاص لديهم قدرة عالية على ملاحظة الأشياء وتفسيرها، وكفاءتهم الأساسية مرتبطة بالفهم للظواهر المختلفة.

– يحبون التعمق والانغماس في التفكير الجدي، والتلاعب مع الأفكار، ويحبذون البحث عن المعرفة.

– يمتلكون روح النقد، وفضوليون، ويبحثون دوما عن معلومات جديدة، وهادئين، ومتحفظين، وحذرين في أحكامهم، ومواظبين، ومتسامحين، ومتواضعين، ومنطقيين، وموضوعيين، وصارمين في الأمور العلمية، ومثقفين، يحبون التفكير في الأمور المحيطة وفهمها، يتميزون كذلك بحب الاستكشاف ويميلون أكثر لميدان التجارب العلمية.

النمط الفنان:

– إن الأشخاص الذين ينتمون لهذا النمط يحبون الأنشطة التي تسمح لهم بالتعبير الحر من خلال إدراكهم للمواضيع ومن خلال إحساسهم وحدسهم.

–يهتمون بالأعمال التي فيها إبداع، سواء تتعلق بالفن، والأدب، والموسيقى، والشعر، والمسرح أو عمل جماهيري.

–يمتلكون عقولا مستقلة حالمة خيالية، تجدهم مرتاحين في الوضعيات التي تخرج عن إطار المألوف. يمتلكون إحساسا وخيالا كبيرين، لديهم موهبة في الفكر والإبداع.

على الرغم من أنهم ينفرون من الأعمال المنهجية والروتينية، إلا أنهم على الأقل قادرون على العمل بانضباط.

هؤلاء الأشخاص تجدهم تلقائيين، يعبرون بصدق، وخياليين، وعاطفين، وأشخاصا بسطاء وعاديين، ومستقلين، وأفكارهم أصيلة، ومهتمين بالأشياء الجمالية، وفخورين، ومرنين ومبدعين و مثالين.

النمط الاجتماعي:

– الأشخاص المرتبطون بهذا النمط يحبون دوما الاتصال مع الآخرين سواء بهدف مساعدتهم، أو إعلامهم أو تربيتهم أو معالجتهم أو تسليتهم. يهتمون بالسلوك الإنساني وتجدهم دوما قلقين على نوعية علاقاتهم بالغير.

– يستعملون دائما معارفهم وتوقعاتهم وانطباعاتهم وحتى انفعالاتهم بهدف التصرف أو عدم التصرف.

– يحبون التواصل، ويعبرون بسهولة، ولديهم مقدرة على الإصغاء الجيد للآخرين، ودوما متعاونين، ومتفهمين، وحساسين، وأوفياء ومتفانين في تقديم الدعم والمساعدة لمن هم حولهم، كذلك تجدهم ألطافا، ومريحين، ومتبصرين بمختلف الأمور، ومشجعين، ويتأثرون لآلام الغير.

النمط المقدام(المغامر):

– الأشخاص الذين ينتمون لهذا النمط يحبون التأثير على المحيط، لديهم مقدرة على اتخاذ القرارات، ومنظمين، ولديهم مهارات خاصة على إيصال حماسهم ودعمهم لتحقيق أهدافهم . يعرفون كيف يبيعون الأفكار كما يبيعون الممتلكات المادية ولديهم حسن التنظيم والتخطيط والمبادرة ويسيرون بشكل جيد مشاريعهم.

–لديهم الفعالية والجرأة، هؤلاء الأشخاص يتمتعون بقدرات إقناعية خاصة ولديهم طاقة حماسية وواثقين من أنفسهم، وطموحين ولديهم ميول سياسية محددين لمواقفهم وهم بطبعهم اجتماعيون.

–هؤلاء الأشخاص لديهم مقدرة على الكلام والإقناع، يملكون سمات قيادية، ويتمتعون بالشعور بروح المسئولية.

النمط الإمتثالي:

– لديهم ميل وتفضيل للأنشطة المحددة، ومنهجيين، ومعتمدين على نتائج متوقعة. يهتمون وينشغلون بالترتيب والتنظيم المادي الجيد لمحيطهم، ويحبون التقيد باتفاقيات منظمة وبتعليمات واضحة بدلا من التصرف عشوائيا.

– يحبون الحسابات، والتصنيف، والتحكم في السجلات والملفات بصفة يومية، وتجدهم فعالين في عمل يتطلب الدقة، ومرتاحين في الأعمال الروتينية.

– هؤلاء الأشخاص نجدهم مخلصين ومنظمين، وفعالين ومحترمين، وعمليين، ومتحفظين وعقلانيين، وواعين بمسؤوليتهم يحترمون المواعيد ، صارمين ومتكتمين، ويهتمون بالتفاصيل ويوجهونها.

5- دور الإرشاد النفسي في تنمية الميول الدراسية المهنية:

يمثل الإرشاد الجانب الإجرائي والعملي المتخصص لفعل التوجيه وهو العملية التفاعلية التي تنشأ عن علاقات بناءة بين المرشد وهو المستشار وبين المسترشد وهو التلميذ أين يقوم المستشار في تلك العملية بمساعدة التلميذ على فهم ذاته ومعرفة قدراته وإمكانيته والتبصر بمشكلاته ومواجهتها وتنمية سلوكه الإيجابي وتحقيق توافقه الذاتي. ولقد وضع "هولاند" برنامجا متكاملا لاستخدام نظريته في الإرشاد[13]. حيث صمم اختبار الميول والبحث عن الذات، والذي يستخدم لمعرفة ميول وكفاءات المسترشد والمهن التي يميل إليها، وهذا من أجل اتخاذ القرارات المهنية المختلفة والمناسبة.

5-1- أهداف الإرشاد النفسي: تهدف العملية الإرشادية في المؤسسة التربوية عموما إلى تحقيق العديد من الجوانب المرتبطة بمستوى التوافق لدى التلميذ ومردوده الدراسي. ويمكن أن نوجز أهم هذه الأهداف في تحقيق ما يلي:

- **التوافق الشخصي:**أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية والوالية.

التوافق التربوي: بمساعدة التلميذ على اختيار أنسب الشعب والاختصاصات الدراسية في ضوء قدراته وميوله وبذل الجهد الكافي لتحقيق النجاح الدراسي.

- **التوافق المهني:** ويتضمن اختيار المجال المهني المناسب له وفقا لميوله ولقدراته الدراسية لتحقيق النجاح وبالتالي الشعور بالرضا.

- **التوافق الاجتماعي:** يتضمن الشعور بالسعادة مع الأخريين ومسايرة المعايير الاجتماعية وتقبل التغير الاجتماع.

- **الصحة النفسية:** إن الهدف من الإرشاد هو مساعدة التلميذ على حل مشكلاته بنفسه وذلك بالتعرف على أسبابها وأعراضها ومحاولة إزالتها.

- **تحسين العملية التربوية:** يهدف إلى خلق وإثارة الدافعية لدى التلميذ وتشجيع الرغبة في التحصيل.

5-2- طرق الإرشـــاد:

- **الإرشاد الفردي:**

وهي تلك العملية التي تكون فيها وضعية مقابلة بين المستشار والتلميذ وجها لوجه في جو تسوده الثقة والتقبل وهي عملية مخططة وتهيئ فيها الظروف المناسبة للقيام بعملية الإرشاد، ويحاول المستشار من خلال عملية الإرشاد الفردي مساعدة التلميذ على فهم نفسه ومعرفة الذات والقدرات والاستعدادات وفهم للانفعالات ومعرفة دوافع السلوك والعوامل المؤثرة فيه، ومعرفة مصدر المشكلات وإمكانية حلها ومعرفة نواحي القوة والضعف وهذا عن طريق عملية الاستبصار.

وبمجرد أن تتضح المشكلة عند التلميذ فإنه يحاول إعادة تنظيمها وفهم الواقع وتقبله والتوافق معه وتقبل ذاته وتحويل نقاط قوته إلى نقاط قوة والتخطيط للمستقبل ضوء معطيات ماضية.

- **الإرشاد الجماعي:**

وهو ذلك النوع من الإرشاد الذي يتم بين المستشار ومجموعة من التلاميذ يعانون من مشكلات عامة ويحسن أن تتقارب مشكلاتهم وتتشابه اضطراباتهم حتى يستطيع المستشار مشاركة الجميع في الحل بشرط أن تكون

المجموعة متجانسة فكريا كما يفضل أن يكون العدد قليلا حتى يسمح للجميع بالمشاركة ويعتبر الإرشاد الجماعي عملية تربوية تقوم على أسس نفسية واجتماعية.

الإرشاد الجماعي	الإرشاد الفردي
– الجلسة تكون أطول حوالي 1سا و30 دقيقة – الاهتمام يكون متمركزا حول أعضاء الجماعة ككل – يهتم بالمشكلات العامة – يتيح فرصة التفاعل الاجتماعي مع بقية أفراد الجماعة – يكون هناك تبادل للحوار ويتقبل التلاميذ الحلول الجماعية باعتبارها صادرة منه ومن رفاقه في المجموعة.	– الجلسة الإرشادية تكون قصيرة حوالي 45 دقيقة. – يتركز الاهتمام على الفرد – يكون الاهتمام بالمشكلات الخاصة وهو أكثر فعالية. – يتيح فرصة الخصوصية والعلاقة المتبادلة بين المستشار والتلميذ – يحاول التلميذ في الإرشاد الفردي أن يأخذ من المستشار أكثر مما يعطي

5-3- دور الإرشاد في المؤسسات التربوية: تهدف العملية الإرشادية إلى:

– مساعدة التلاميذ على الكشف والتعرف عن إمكانياتهم وقدراتهم واستعداداتهم واستخدامها واستغلالها استغلالا سليما.

– مساعدة التلاميذ على اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم والتكيف معها والتغلب على الصعوبات التي تواجههم في حياتهم المدرسية بوجه عام.

– تعريف التلاميذ بعلم الشغل وحاجات المجتمع.

– تهيئة التلاميذ لمواجهة مشاكل المرحلة التي يمرون بها والتوافق معها.

5-4- أساليب الإرشاد النفسي:

–**الإرشاد المباشر:** يهتم بمساعدة التلميذ على حل مشكلاته وتوجيهه نحو السلوك الإيجابي في حل مشكلاته ويتحمل القائم بالإرشاد مسؤولية تشخيص الحالة لخبراته الواسعة وعجز العميل عن حل مشكلاته إذ يبقى مستمعا سلبيا يتلقى التعليمات، وتستخدم هذه الطريقة مع العملاء ذوي المشكلات الواضحة والذين تنقصهم المعلومات عن أنفسهم ويلجأون لطلب المساعدة وتتميز هذه الطريقة بالتركيز على حل مشكلة العميل.

– **الإرشاد غير المباشر:** وهو الإرشاد غير الموجه الذي يتمركز حول العميل والذات أين يوضع العميل في دائرة الاهتمام ويعتبر كارل روجرز من رواد هذه الطريقة والتي تتمركز حول إقامة علاقة إرشادية وتهيئة جو نفسي يمكن العميل من تحقيق أفضل نمو نفسي وإحداث تطابق بين مفهوم الذات الواقعي وبين مفهوم الذات المدرك، ويساعد هذا النوع من الإرشاد العميل على حل مشكلاته واتخاذ القرارات المتعلقة بمصيره.

استثمار نمطية "**هولاند**" في عملية الإرشاد النفسي والتربوي: يتم الكشف عن هذه النمطية لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية (الجدع المشترك حسب التخصص)، وهذا من خلال تطبيق استبيان الميول والاهتمامات، الذي تتضمن بنوده أبعاد هذه النمطية، ويعتبر هذا الاستبيان وسيلة من بين الوسائل التي تساهم في عملية مساعدة التلميذ على فهم ذاته. فالتلميذ لديه صورة عن ذاته هذه الأخيرة التي تتبلور وتوضح من خلال الأنشطة التربوية

التوجيهية المختلفة التي يقوم بها مستشار التوجيه والتي تدفع بالتلميذ إلى إعادة التفكير والتعمق والتبصر لكي تتفق فكرته عن نفسه مع خبراته لكي يصل للتكيف السليم.

إن معرفة الذات تستوجب لدى التلميذ الكشف عن حقيقة شخصيته بمعنى:

ميوله واهتماماته: ماذا أحب؟

مهاراته وكفاءاته، استعداداته: ماذا أعرف؟

شخصيته وسماته: من أكون؟

وبالتالي يجب أن يكون الهدف هو دفع التلميذ إلى وضع عدة تساؤلات أهمها:

ماذا أريد أن أدرس؟ ماذا أحب أن أكون في المستقبل؟ ما هي قدراتي وميولي وطموحاتي؟ ما هو مستوى طموحي؟.

فالمواءمة بين خصائص التلميذ ومتطلبات المجال التعليمي والمهني من أهم الخطوات في توجيه هذا الشخص تعليميا ومهنيا وذلك لتحقيق مقولة التلميذ المناسب في الاختصاص المناسب والشخص المناسب في المجال المدرسي والمهني المناسب.

ذلك لأنها النقطة التي تنطلق منها أهم قرارات نحو اختيار الشخص التعليمي وبعده المهني الذي يكون مصدرا لنجاحه وسعادته في حياته العملية أو سببا في فشله وبالتالي خيبة أمله.

لذا يجب أن نتذكر دائما أنه عندما يختار التلميذ تخصصا مدرسيا أو مهنيا يناسب ميوله واهتماماته ورغباته لابد له من أن يتوفر في اختياره هذا ما يأتي:

- أن اختياره يساعده على تحقيق الذات.
- يعطي له فرصة للعمل بمجال يلائم قدراته وإمكاناته.
- أن يكون مريحا نفسيا وبالتالي ممارسة العمل فيه مستقبلا تكون باستمتاع.
- يساهم هذا التخصص الذي يرى التلميذ أنه يتناسب مع ميوله ورغباته في تطوير طموحاته الاجتماعية والاقتصادية.

أما إذا وجد أن هذا التخصص الذي يرى التلميذ أنه يناسب ميوله لم يحقق له العناصر السابقة عليه أن يصرف النظر عنه لأن قراره في هذه الحالة كان نتيجة عاطفته أو تأثره بآراء الغير، وعدم معرفته بقدراته وبعيدا عن مجال اختصاصه الدراسي.

5-5- خطوات عملية الإرشاد في المؤسسة التربوية:

الخطوة الأولى:

شرح لنتائج الاستبيان لكل فوج تربوي في الجذع المشترك، مع توضيح نمطية "هولاند"، وإبراز الأنماط المسيطرة لتلاميذ الفوج التربوي، والهدف منها هو:

-جعل التلميذ يتعرف أكثر على الاستبيان.

-يدرك نتائج الاستبيان الخاصة به ويحللها مما يدفعه إلى التفكير في ذاته تفكيرا إيجابيا.

الخطوة الثانية:

نقوم بتوضيح الصورة لكل تلميذ حسب نتائجه في الاستبيان كما يأتي:

الأنماط	المهارات والقدرات ماذا يعرف	سمات الشخصية من يكون	الميول ماذا يحب	المهن المرتبطة بالميل
الواقعي				
المفكر				
الفنان				
الاجتماعي				
المقدام				
الامتثالي				

الخطوة الثالثة: وترتبط بالعمل على الكشف المدرسي، حيث يطلب المستشار من التلميذ أن يحضر بطاقة عن المسار الدراسي للثلاثي الأول للتعرف على نتائجه كما يأتي:

المواد ذات النتائج الجيدة	لماذا	المواد ذات النتائج المتوسطة	لماذا	المواد ذات النتائج الضعيفة	لماذا

تهدف هذه الخطوة إلى محاولة تقريب الصورة أكثر لدى التلميذ من حيث إدراك قدراته وإمكانياته الدراسية ومدى توافقها مع الأنماط المهنية المستخرجة لديه، وهذا لإعادة تصحيح تصوره اتجاه المسارات الدراسية والمهنية، التي تحقق مشروعه الدراسي والمهني.

خاتمـــة

إن اتخاذ التلميذ للقرار الصائب في تحديد مساره الدراسي والمهني، ليس عملية بسيطة. وإنما تتوقف بدرجة كبيرة على مدى إدراكه لقدراته وإمكانياته الدراسية من جهة، ولإدراكه للطموح المهني العقلاني الذي يريد أن يحققه من خلال اختياراته الدراسية من جهة أخرى. وتقف المؤسسة التربوية دائما أمام محاولة إيجاد الإطار الكفيل بتحقيق هذا التوافق والانسجام. لأن مخرجات النظام التربوية،هي مدخلات التكوين العالي وعالم الشغل. وهو ما يزيد اهتماما أكثر بمعادلة التكفل بالمشروع الدراسي المهني للتلميذ من خلال التعرف أكثر على ميولاته واهتماماته في مختلف الميادين. وفق سيرورة تتماشى ومراحله الدراسية المختلفة. ويتطلب الاهتمام أكبر في المراحل الحاسمة في اختيار مختلف التخصصات الدراسية.

الهوامش:

1- M.Ronzeau, L'orientation un avenir pour chacun, ed yves michel, paris, 2006, p 145.

2- Boutinet.j.p,in r.o.p.s, Anthropologie du projet, puf, paris, p 91.

3- وندي هارش وشارل جاكسون، التخطيط الناجح لاختيار المهنة المناسبة، مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم، ط1، لبنان، 1998، ص 50.

4- سهير كامل أحمد، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب،2003، ص 91.

5- علي محمد محمد الديب، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد42، 1997، ص 18.

6- R.Etienne, etal: Leprojet personnel de l'élève, ed hachette, paris, 1992, p 52.

7- IBID, p 52.

8- Ghichard et M.Mutteau, L'orientation scolaire e professionnelle; duno, paris, 2005, p 43.

9- عزت عبد الهادي وسعيد حسن العزة، التوجيه المهني ونظرياته، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1999، ص 166.

10- صالح حسن الدهري، سيكولوجية التوجيه المهني ونظرياته، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2004، ص 142.

11- نفس المرجع، ص 143.

12- كامل محمد عويضة، علم النفس الاجتماعي في الصناعة، دار الكتب العلمية، لبنان، 1996، ص 45.

13- سهام درويش أبو عيطة، مبادئ الإرشاد النفسي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2002، ص 68.